

اجار الاخبار

بما وجد على القبور من الاشعار

جمع احمد بن خليل اللبودي

عني بشرها الاب لويش شيخو البسومي

تحرير

انّ المسلمات المؤثرة التي اقيمت في شهر المصرم لآكرام المرقى ذكرتمنا بأثر كتابي وجدناه في مكتبة دمشق المعروفة بالملك الظاهر فاستسخناه لنشره عند سرح القرمصة. والامر المذكور نبذة وردت في احد مجاميع المكتبة الروما اليها وهو للموسوم بالعدد الثامن من الادبيات المنظومة (١)

فهذا المجموع يشتمل على ثلثة تأليف ابرلما الذي رويتنا عنوانه « اخبار الاخبار بما وجد على القبور من الاشعار جمع احمد بن خليل اللبودي الدمشقي الشافعي » والكتاب مكتوب بخطه ومرتب على الحروف . والتأليف الثاني له ايضاً بخطه عنوانه « النجوم الرواهر في معرفة الاواخر ». وفي التأليفين ياض كبير كأن المؤلف اراد ان يزيد عليها فلم يشها . اما الكتاب الثالث فهو « احاديث مختلفة تحريجه لفسح من مرويات »

وقد سينا جهدها لتف على شي من اخبار الكاتب وعده فلم نجد لاسم ولكتائيسه ذكراً في ما لدينا من قهارس المخطوطات اترية شرقاً وغرباً . وغاية ما حملنا عليه ما ورد من ذكر كتابه في كشف الظنون للنا - حنيفة (١ : ١٨٢-١٨٤) حيث قال : « كتاب اخبار الاخبار للشيخ ابي الباس احمد بن خليل الشافعي وهو الذي اختصر ابن طولون منه تأليفه المسوس بنية الاعتبار بما وجد على القبور من الاشعار » فيحصل من قوله هذا ان المؤلف تقدم على زمن ابن طولون وهو محمد بن علي بن محمد بن طولون النرناطي المرقى سنة ٩٥٣ (١٥٦٦م) فيكون من اهل القرن الثامن او التاسع للهجرة اي الرابع عشر او الخامس عشر للسبيح . ولا بأس ان في كتابه بياناً كبيراً لما في الباقي منه من الامادة . وقد ضربنا منحناً عن ما ذكر المؤلف من الامانيد لفظة احاجة اليها وسنشر بالارقام السود الى صفحات نسخنا التي قلها لنا عن الاصل الكتاب الاديب محمد انندي صادق فسي في ٢٧ سؤال سنة ١٣٢٩ هـ (١٦١١م) وهذه النسخة مع كونها بخط المؤلف ستيبة ملتبة الحروف كثيرة التصحيف تكررت فيها بعض مروياتها بمرقها الواحد فأصلحتها على قدر الاستقامة

(١) اطلب خزائن الكتب في دمشق وضواحيها للكاتب الاديب حيب انندي الريات

(٢) بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استأثر بالبقاء ، وحكم على جميع وسائر خلقه بالنناء ، وجعل
القبر روضةً من رياض الجنة السعداء ، واشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له
ذو العظمة والكبرياء ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الاصفياء (صلعم) ، وعلى
آله النجباء صلاةً وسلاماً دائمين بدوام الارض والسماء .

انما بعد فني النظر الى القبور اعظمُ عبرة لكل ذي عقل مستقيم ، وفي التفكير
في مصارع اهلها اصدعُ عظة لكل (٣) قلب سليم ، وقد اشار (صلعم) الى ما في زيارتها
من المآثر الفاخرة ، بقوله : « كنتُ نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر
الآخرة » : وقيل لبعضهم : ما ابلغُ العظات ؟ قال : النظر الى علة الاموات . والله
دع القائل :

كفني واعظاً بالقبر إن كنتَ ناسياً لنفسك فاسهر في مكانك او نائم

وهذا تعليل فيا وجد على القبور من الأشعار ، لم أرُ احداً ممن تقدم حصل له
بإقراده الإشعار ، ولمعري أن في الوقوف على ذلك إيقاظاً واعتباراً ، وتنبهاً للموفق
على مدم النظر الى هذه الدار ، وقد لبثتُ « باخبار الاخيار بما وجد على القبور من
الاشعار » ورقتتُ على الحروف ، أتباعاً للعرف المألوف ، وعلى الله الكريم اعيندُ ،
ومن فيض كرمه استمدتُ ، فهو أولى الولي لكل جميل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

صرف الالاف

اخبرنا محمد بن محمد بن اقوش (كذا) مشافهة عن الحافظ الي بكر بن المحب (٤) . . .
عن عمر بن عبدالله قال : قرأتُ على قبر بدمشق بياب الجابية (بجزو الخيف) :

انت لا شك ميتتُ قهياً لما ترى
انما اللحدُ والثرى جيلاً منسى البلاء

اخبرتنا الشريفة خديجة بنت احمد الاسعافية في كتابها الي من حلب عن عمر
ابن الحسن قال انبأنا ابو بكر ابن ابي الدنيا قال : كان على قبر مكتوباً
(جزء الخيف) :

(٥) صرت بعد النعم في منزل اليمد والنلا
وجفاني اجبتى حيث غيبت في الثرى
أخلق الموت جدتي ومحأ حني اليلى

حرف اليا

اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن السهام (?) بقراءتي عليه بجامع دمشق عن محمد
بن احمد بن النحاس قال أجمع اهل الحجاز واهل البصرة واهل الكوفة على
انهم لم يسموا بيتين احسن من بيتين رأوهما على قبر عبدالله بن جضر ابن ابي طالب
رض (من الطويل) :

(٦) مقيم الى ان يبعث الله خلقه لتساوذك لا يوجي وانت قريب
تريد يلقى في كل يوم وليلة وتثنى كما تثنى وانت جيب

اخبرتنا لهما بنت عبدالله الهراي مشافهة . . . عن ابراهيم بن عمر قال : كتب
الاشعبي (?) الكوفي على قبر اخيه (طويل) :

بكاني طويل والدموع غزيرة وانت بعيد والمزار قريب
نسبك من أمسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب
غريب واطراف البيوت تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب

(٧) واخبرتنا الشريفة خديجة بنت احمد الحسينية كتابة . . . عن ابي الصهباء
قال : قرأت على قبر بطرسوس مما يلي باب الجهاد مكتوباً (طويل) :

فارت دنياي وصرت الى ربي فيارب فاعتر ما تقدم من ذنبي
أمرت بأشياء ومن غير ما نهى فخالته فيها واصبحت في كرب

ورأيت في الكتاب الداعي الى وداع الدنيا لابي سعد بن لسعيل بن طلي المتقي
انه وجد مكتوباً على قبر (جزء الرمل) :

صرتُ رهناً في الترابِ بعد انسى واقترابِ
وجفاني اهلُ وذي لا يأس من ابائي

مرف اتا

ورأيتُ بخطِّ بعضهم قرأ على صفيحةٍ قبر (٨) (وانظر) :

ليتبر الذين رأوا شبابي بأن الموت لم يك في حالي
يزورني الحبيب فلا يراني ويدعني فلا يرجو جواني
تناساني الاحبة اذ رأوني رهين جنادل تحت التراب
فن ير مخجبي فليمتبرني ولا يمتع بعدي بالشباب

ورأيتُ في بعض الجبابين قبرين متلاصقين مبنيين على هيئة واحدة فوجدتُ على
احدهما مكتوباً (كامل) :

كنّا كزوج حمامة في ايكة متممين بنعمة وشباب
غدر الزمان بنا ففرق بيننا ان الزمان مفرق الاحباب

مرف اتا

روى ابو محمد عبد الحق (٩) الاشيلي في كتاب العاقبة انه قدم على قبر مكتوب
عليه (طويل) :

تناجيك اجدات ومن مكوت وسكانها تحت التراب خفوت
ايا جامع الدنيا لغير بلافة لمن تجمع الدنيا وانت تموت

وذكر صاحب بنية الليد وغنية الاديب ومن خطه نقلت ان ابا عبد الله محمد
الروشي الشهير بابن الخطيب اوصى ان يكتب على قبره (التقارب) :

بمدنا وان جاودتنا البيوت وجننا برعظي ونحن صوت
واصواتنا سكنت دفمة كخجر الصلاة تلاها القنوت
وكنا عظاما فصرنا عظاما وكنا تقوت فما نحن قوت
وكنا شومر ساء العلى غربنا فناحت علينا السموت

قتل للمدى ذهب ابن الحطيب وفات ومن ذا الذي لا يفوت
 فمن كان يفرح منهم له قتل يفرح اليوم من لا يموت
 سبيل الجديد اذا ما المدى تتابع آخذه والسبوت
 فلا تقدر براب الحياة فأنك عمأ قريب تموت

وذكر ان بعضهم قرأ على صفحة قبر (١٠) (طويل):

ألا أيا الماشي على جنب حفرتي توقف قليلاً كي تفهم قصتي
 رمتني للناس اذ شباني بزهره طرياً واذ ثوي جديد وحلتي
 فلم تخطني لأرمتني سهاً ما فاصبحت فيها بين نار وجنة
 ولي خالتي يحمر الذنوب بعفوه ويفتر لي مولاي ان شاء زلتي

ووجد على قبر (الفرح):

وكم هيت بطيب عيش دهرأ نيت به الوفا
 والآن مت وعذك ايضاً لا بد يوماً يقال مات
 فجدد واحذر تكون مثلي كسبت حروباً والحير فاتا

(١١) روي عن عبد العزيز بن سليمان العابد قال: قرأت على قبر بطريق الساحل

(السرير):

ألقنا الدهر بآبائنا وكل من عاش فيوما يموت

فسألت: لمن هذا القبر. فقالوا: لشيخ ات عليه عشرون ومائة سنة ثم مات

فاوصى ان يكتب هذا على قبره.

وعن ابي جعفر القرشي مولى بني هاشم قال: خرج رجل من بلخرت مساراً الى

مقابر البصرة فينا يتخطأما اذ بصر بقبر عليه مكتوب (بيط):

يا غافل القلب عن ذكر النيات عمأ قليل ستأوي بين اموات
 فاذا ذكر علك من قبل الحلال به ونب الى الله من لهو ولذات
 ان الحلم له وقت الى أجل فاذا كرمصائب ايام وساعات
 لا تطمئن الى الدنيا وزينتها قد حان للموت يا ذا اللب ان يأتي

وعن احمد بن محمد بن يحيى السكري قال: بلغني انه وُجد على قبر علي حبر على قبر مكتوباً (سريع): (١٢):

وغافل أودنَ بالموتِ لم يأخذ المدة للقوتِ
ان لم تزل نمته قبله زال عن النمة بالموتِ ١١

(١٧) واخبرنا محمد بن محمد الصالحى مشافهة ٠٠٠ عن عمران بن جده الله قال: قرأتُ على قبر بدمشق باب الجابية بحجرة مكتوباً (بجزء كامل):

كم قد وقتتُ كما وقتتِ مَ وكم قرأتُ كما قرأتِ
بل كم خُذعتُ وكم هلمتُ مَ وكم فرعتُ من القوتِ
انظر لنفسك يا اخي قبل التنفُّص بالماتِ
وقد عمرتُ وقد تفوتُ تَ وقد تصيرُ الى دقاتِ

(١٨) وفي كتاب الداعي الى وداع الدنيا عن عبد الملك بن محمد قال: مكتوبٌ على مقبرة ابن عباس (طويل):

وكانت على الأيام نفسي عزيزةً فلتأدأت صبري على الذلِّ ذلتُ
فقلتُ لها يا نفسِ موتي كرامةً فقد كانت الدنيا لنا ثم ولتُ

وذكر الامام ابو الفتح ابن رجب في كتاب احوال القبور انه قرأ على قبر (بجزء الكامل):

وقد وقتتُ كما وقتتِ مَ وقد نظرتُ فاعتبرتُ
حصلَ لفسك متزلاً قبل الحصولِ كما حصلتُ

ووجدت بجزء قديم ما لفظه قال الشيباني: وُجد مكتوباً على بعض القبور (كامل):

ملُّ الاحبة زورتي فنجيتُ وسكنتُ في دار اليلي ففسيتُ
الحيُّ يكذبُ لا صديقَ ليته لو كان يصدقُ ماتَ حين يموتُ

ووجد مكتوباً على بعض القبور (كامل) (١٩):

ياموتَ مَنْ سَكَنَ البلى وَبقيتْ لو كنتُ اصدقُ اذ بليتْ بليتْ
لو كان يَمضى للبكاء مَفْبَعٌ من طول ما ابكي لكتت عييتْ

صرف الحاء

(٢٠) اخبرتنا الشريفة خديجة بنت احمد الحسينية كتابةً باسنادها الى ابى بكر
عبدالله بن محمد القرشي قال : قرأتُ على قبرِ بالأُبلة (سريع) :

الموتُ مجرٌّ غالبٌ موجهُ تضلُّ فيه حيلةُ السابحِ
يا نفسِ اني قائلُ فاسمي منالةٌ من مشقةِ ناصحِ
ما يصحبُ الانسانُ في قبره مثلُ التقي والمسلِّ الصالحِ

وبه اليه قال : سمعتُ بعض اصحابنا قال قرأتُ على قبرِ بالبصرة (طويل) :

لئن كنتُ لهواً لليوسنِ وقرّةً لقد صرتُ سقماً للقلوبِ الصمغِ
وهوَنٌ وجدي ان يوجَلْ مدركي واني غداً من اهلِ تلكِ الضريحِ

صرف الدال

اخبر ابو العباس احمد بن الحسن المقدسي مشافهةً عن الصلاح محمد بن احمد
المقسي (٢٠) . . . عن ابى عبدالله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي قال :
رأيتُ على قبرِ يعقوب بن ابيث وعلى اربعِ جوانبه مكتوباً (طويل) :

فمنَ للمُدةِ الثامِنِ بومتنا أفي ظنكم ان سرفَ تبقرنُ خُلداً
فان شئتَ الاعداءِ يوماً بومتنا فان المنايا قد أتينَ عثداً

واخبرنا عن شيخ من تقيف انه قال : وُجد في حجرةٍ بالحيرة حجرٌ منقول فيه
مكتوب : انا عبد المسيح بن حيان بن ببيعة (وافر) :

حلبتُ الدهرَ اشطره حياقي ونلتُ من النبي فوق المزيدي
(٢١) وكافحتُ الامور وكافحتني ولم اخضع لمعضلةِ كرودي
وكنتُ انا في الشرفِ الثريا ولكن لاسيل الى الخلودِ

وحدث غالب النجراي عن ابيه قال توفي رجلٌ في البحرين فاوصى ان يكتب

على باب قصره بعد موته هذين البيتين وانا قرأتها (كامل) :

طلبت العيش اغبطُ فاعميه وعشتُ من المايش في الرفيد
فلم أتركُ ورب البيت حتى سلبت من الاقارب والبيد

وحدث محمد بن الحسين قال : قرأتُ على قبر في بعض الصحارى (المجث) :

قبرٌ عزيزٌ علينا لو ان من فيه يُفدى
اسكنت قرّة عيني ومية النفس لحدا
ما جاز خلقٌ علينا ولا القضاء تصدى
والصبرُ آزينُ ثوبٍ به السقي تردى

روي عن بعضهم قال : مررتُ ببعض البراري فاذا انا بقصر مشيد قد لماخت
عليه الاهواء بكلاكها وقد تهدمت اركانها ودرت بنيانها واذا على بابها لسطر
مكتوبة فتأملتها فاذا هي (البيسط) :

انظر الى غير الايام ما صنعت افنت اناساً بها كانوا وما تركت
الأيام ضحك في وقت دولتهم حتى اذا انقضت ناحت لهم وبكت
(قال) فدخلت القصر فاذا القبة مطقة على اربعة اعمدة وفي القبر قبرٌ مصنع بالمرمر
وقد علاه القبار فنفضتُ عنه القبار فاذا عليه مكتوب (مجث) :

كم من كريم عزيز وذي جمالٍ وجد
قد صار عظماً ريباً في ظلمة القبر مُردى
(٢٢) فالحمد لله ربي قد صرت في القبر وحدي
قد فرق الموت بيني وبين اهلي وودي
فلست اعرف شيئاً من امر ما كان بعدي
وقد خلوت بفملي وسرف يُتقى بعدي
متوحشاً ذا ذنوبٍ خبطت فيها بجهدى
استغفرُ الله ربي من خطائي وعمدي
فاغترُ أيا ربُّ ذنبي فكل ذلك عندي
انت الجوادُ بفضلٍ فأحين اليوم رقدى

(٢٧) وروي عن ابي الحسن الازدي قال : قرأتُ على قبر بعض الكُزبيين

واسط (كامل) :

تفكر كيف اتى المارت قوم م السود وقوم فرعون وعادا
وسل دار الربي كم قد ابادت ملوكاً ظالموا ركبوا الحياتا
وسل بيت الفنا كم من ملوك عظيم شأنهم صاروا رمادا

وذكر الاشيلي في كتاب العاقبة انه وجد على قبر ابي عامر بن شهيد (قال)
وهو مدفون بازاء قبر صاحب ابي مروان الزجاجي وكأنه انما يخاطبه ودُفنا في بستان
كلنا كثيراً ما يجتمعان فيه (منسرح) :

يا صاحبي قم قد اطلنا أنحن طول الديو هجر د
فقال لي لن نقوم منها ما دام من فرقنا الصيد
تذكرن كم ليلة كمننا في ظلها والزمان يمد
وكم سرور يهني علينا سحابة نثره يورد
كل كان لم يكن تقصى وشومه حاضر عي د
حصلة كاتب حنيط وضه صادق شهيد
يا حمرته ان لم تنكنا نعباه ان بطشه شديد
يارب غراً فانت رب قصر في حبه اليد

وذكر فيه ايضاً انه وجد على قبر بطليطة قديم اذ كانت للسلي (واقر) :

كانك قد رحلت عن اللباني ووارتلك الجنادل والصيد
وتاداك الحبيب فلم تجبه وقربك منه في الدنيا بعيد
(٢٨) واصبح مالك للجموع نبأ ومطبل بعدك التصر المشيد
وصار بنوك ايتاماً صغاراً وعانت عرسك البعل الجديد
واكثر منه أنك لت تدري شقي انت ام دوناً سميد

(٢٩) واخبر علماء حمير قالوا: لما ملك شداد بن عاد ملك بعده ابته وقد كان
ايوه خلفه مجزومت على ملكه وسلطانه فامر بجمل ابيه الى حزموت وهناك
خفرت له خيرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والتي عليه سبعين حلة

منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند رأسه لوحاً عظيماً من ذهب وكتب عليه (بجزء
الرملة) :

اعتبرني أيها القرم ورُ بالعمر المديد
اناشداً ابن عادٍ صاحب الحصن المديد
واخر القرة والبأ ساء والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من خوف وعدي ووعيدي
وملكت الشرق والقر بَ بسلطان شديد
وبغزل الملك والمدرة والحيش المديد
فأتى مُردٌ وكنا في ضلالٍ قبل هرد
(٣٠) فدعانا لو قبلنا هـ الى الامر الرشيد
فسيناهُ وناديتُ م ألا اهل من نجد
فانتنا صيحة تهوي م من الافق البعيد
فتوافينا كزرع وسط بيدها حصيد
(٣٢) ومما كتب على مقبرة (البيط) :

قف بالقبور ونادِ الميتين بها من اعظم بليت فيها واجساد
قوم تقطعت الاسباب بينهم بعد الوصال فصاروا تحت اطواد
والله لو بعثوا يوماً ولو كسروا اذن للاقوا الثقى من افضل الزاد

وروي ان ابراهيم بن ادم رحمة الله عليه اوصى ان يكتب على قبره (منسرح) :

جنبي تجافى عن الرساد من حذر الموت والمعاد
من خاف من سكرة الناي لم يدرك ما لذة الرقاد

ورأيت على قبر بدمشق مكتوباً بجزء (واقر) :

اذا كنت الكريم فلا أبالي ولو بليت ذنوبي القطر عدداً
فكم من مذنب في الحشر مثلي مجودك من لهيب النار عددي

(٣٣) حرف الراء

حدث رجل من بني عجل يكتفي ابا بكر قال مررت في بعض مخاليف اليمن
فاذا بقبرين عظيمين بينهما صخرة منقورة مكتوب عليها بجنر (سريع) :

هذان قبرا سيدي حمير قد بليا في التراب تحت الترى

افناهما الموت بكرااته والموت يفتني كل شمع الذرى

وحدث سيف الصماني قال : مررت على وادي حضرموت فاذا بقبر من قبور

اولئك الاولين عليه مكتوب بالحيرية فزيرته فاذا عليه مكتوب (بسيط) :

انا ابن من عمر الدنيا ليسكنها فاخرت نقتة الاقدار والاعجل

(٣٤) ويروى : الآجال والغير . وحدث رجل من بني ضبة قال : مررت بقبر في

جبانة نحو بيت المقدس فوقت انظر اليه فاذا عليه مكتوب (رمل) :

أيها الواقف هونا فاعتبر ان الموت في لثلا فاذكر

وحدث عمرو بن الزبير قال قرأت على قبر في الجبانة مما يلي الهالبة عليه

مكتوب (سريع) :

من أبصر القبر رأى عبدا جنادلا يبلين وجها نخبرا

قال : فوالله ما ملكت نفسي فكيت . وحدث محمد بن الحسين قال : قرأت

على قبر في بعض الجباين مكتوبا (سريع) :

لم يبق لليت في قبره فطر ولا اضحى ولا عشر

نأى عن الاهل على قربه كذلك من مسكنه اتقبر

وعنه ايضا قال : قرأت على قبر في بعض الجباين (مجزؤ الرمل) :

ان يكن مات صغيرا فالأسى غير صغير

كان ريماني فصارم اليوم ريمان التجور

رُب اغصان مليحات بديعات بنور

فروشا في باتين م البلى ايدي الهصور

ومن الى مدنتين محمد الجوهري قال : كان على قبر مكتوبا (مجزؤ الرمل) :

أيها الواقف بالقبور م عشاء وسحر
ان في التبر عظاماً باليات وعبر

وعن بكر بن خزيمة السيري قال: ماتت جارية آل المهلب فكتب على قبرها
(طويل) :

ألا أيها التبر الذي حل لحدّه قصيرةٌ عمرٍ حيناً انت يا قبر
فخيرٌ لها منّا الذي شاء موتها وخيرٌ لنا منها المتوبة ولا بر

وعن محمد بن احمد البجلي قال وجد على قبر عادي مكتوباً (مجزؤ الكامل) :

اصبرٌ لدهرٍ نال منك م فهكذا مضت الدهور
فرحٌ وحزنٌ مرّةً لا الحزن دام ولا السرور

وعن ابن ابي الدنيا قال: حدثني ابو علي النجّار انه نقش على لوح قبر (كامل) :

يا أيها الميت المنيب في الثرى زرت القبور فما تحس وما ترى
لما نقلت الى المقابر ميتاً لم يبق دمعٌ جامدٌ الا جرى
جاورت قوماً لا تواصل بينهم ويفون ضيقهم الكرامة والقرى

(٤١) واخرج ابو علي النجّار لوحاً نقشه لرجل فجمعه في قبر بعض اهله وكان
عليه مكتوباً (طويل) :

فكيف يتاني بعد النبي وصاحبي ونفسي قد ذلت وهات سرورها
واني لآتٍ قبره كسلم وان لم تكلم حرة من يزورها

قال: ودخل قوم قصرًا قد خرب فاذا بفنائه قبرٌ وعلى بعض جهات التبر مكتوب
(بسيط) :

يا من يُعمل باللذات مهجئة أما ترى قبر ربّ القصر مهجورا

حدث بعض البصريين قال: مرّ صالح المري بقصر خرب بفنائه قبران ولسود
جالس هندما (٤٢) وعلى التبر مكتوب (بسيط) :

يا أيها الركب سيدوا اليوم واعتبروا فمن قليل تكونوا مثلنا هجرا

كأن وكانت لنا الدنيا نلذيبها فما اعتبرنا وما كنا لننجزوا
 حتى رمانا الردى منه باسهمه فلم يُبقَ لنا عيناً ولا اثراً
 وحدت ابر الحسن مولى بني هاشم انه قرأ على حائط مقبرة مكتوباً (رجز) :

يا أيها الواقف بالقبور بين أناس عُيب حضور
 قد سكنوا في خرب مهجور بين الثرى وجندل الصخور
 ينتظرون صيحة النشور لا تكُ عن حظك في غرور
 تحمل في منزلنا الحثير

(٤٣) وحدت محمد بن بشير قال : قرأ على قبر (بسيط) :

هذي منازل اقوام مهديهم في ظلّ عيش عجيب ماله خطر
 صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا أثر
 وحدت الحسن بن موسى البصري قال : قرأت على قبر بالبحرين (طويل) :

خليفي كم من ميت قد حضرته ولكنني لم انتفع بحضوري
 وكم من ليالي قد أرتقي عجاناً بين وياهم مضت وشهور
 وكم من خطوب قد مررتني كثيرة وكم من امور قد مضت وامور
 ومن لم يزد الدهر ما عاش بغيره فذاك الذي لا يستين بنور

وذكر ابر سعد لساميل في كتاب الداعي الى وداع الدنيا أنه وجد على قبر ابن
 لنكك (بسيط) :

في اعتبار لمن اضحى أفا فكر كم يتبين في الموق من البير
 اذا مررت بقبري فاعتبر عظة واعلم بانك تقفوتا على الأثر

وفيه ايضاً عن عبد الملك بن محمد قال : رأيت مكتوباً على قبر (بسيط) :

أسكت من كان في الاحشاء مسكته بالرغم مني بين التراب والحجر
 يا قبر ما فيك من ذنور ومن ورع ومن حياه ومن صون ومن خفر
 ان تشح يا قبر شيئاً من محاسنه لم يُنح منه جيل الذكر والحجر

وفيه ايضا عنه انه رأى مكتوباً على قبر (مجز الحنيف) (٤٥) :

رحم الله من رأى مصرع القبر فاعتبر
قد جزينا بفتحنا وقطفنا عن الشر
بمدروح التصور صرنا الى ظلمة الحفر

وذكر الاشيلي في كتاب العاقبة انه وجد على قبر باليمن مكتوباً (منسرح) :

كم من عظيم مستردع جذثا قد غاب عن ملكه وعن وطئه
اخرج الموت من دساكره ومن فساطيطه ومن حجره
اذا ثوى في التبر ذو خطر فذره فيها وانظر الى خطره

وذكر الحافظ ابو عبدالله الذهبي في كتابه تلويح الاسلام في ترجمة لمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي انه اوصى ان يكتب على قبره من شعره (طويل) :

سكتك يا دار الفناء مصدقا بأني الى دار البقاء اصب
واظلم ما في الامر اني صائر الى عادل في الحكم ليس يجور
فيما يستشري كيف الفاء عندما وزادي قليل والذنوب كثير
(٤٦) فان الك جزياً بذني فأنني بسر عقاب الذنوبين جدير
وان يك غفراً مني غرحة فثم نعيم دائم وسرور

وذكر بعض المترجمين ان ابا علي احمد بن بقاء بن علي الدبال اوصى ان يكتب على قبره (سريع) :

يا خيتر متزول به انني ضيف وحتي الضيف ان يتري
فاجعل قرابي منك يا سيدي غفران ما في صحتي يثرا

واوصى بعضهم ان يكتب على قبره (بسيط) :

يارب جد لي اذا ما ضعتي جدتي برحمته منك تنجيني من النار
أحسن جواردي اذا اصبحت جارك في حلدي فانك قد لوصيت بالجار

واوصى الشيخ ابو الحسن عثر بن الورد بن يكتب على قبره (طويل) :

ظنوا بربّ المرشد ما هو اهلهُ يا قاطمين لمن عصى بالنار
 انا في يقيني ان لي من حرها حصناً يقيني وهو غفر الباري
 (٤٧) ووجد على قبر مكتوباً (طويل) :

أليس الى ذا صار آخر امرنا فلا كانت الدنيا القليل سرورها
 فلا تعجبي يا نفس بما ترونه فكل امر الدهر هذا مصيرها
 وكتب عبدالله بن عائشة على قبر ولد له :

اذا ما دعوت الصبر بمدك والبكا اجاب البكا طوعاً ولم يجيب الصبر
 فان ينقطع منك الرجاء فأنه سيقى عليك الحزن ما بقي الدهر
 ومرو بعضهم بالقبور فرأى في لوح مكتوباً (خفيف) :

أياها الماشي بين هذي القبور غافلاً عن حقيقة القبور
 أدن مني أنبئك عني ولا يُنبئك اليوم عني مثل خبير
 انا ميت كما تراني طريح بين اطباق رُجعة وصخور
 (٤٨) انا في بيت غربة وانفراد مع قرني من جبرتي وعشيري
 ليس لي موئس به غير سفي من صلاح سعة او فجور
 وكذا انت فأنمظ لي والأي فمذيري منك الفداة عذيري

وقرأت في بعض الكتب ان إساف بن عمرو الجرمي ملك بصرى بناتة في
 الكعبة فسخطها الله حجرتين ثم وجد في جبال مكة تحت الارض ومدتها لوح من
 رخام فيه مكتوب (خفيف) :

انا ماوى الفخار اساف بن عمرو وبيع الانام في كل عصر
 كنت من جرم أعد رثياً واذا ما أمرت فالامر اسري
 كان حكيم عليهم وعلى من حج ذا البيت في البرية مجري
 فهويت التي ترون امامي قطبها على غير مهر
 من يراني قليظ بحيري يوم موتي ولا يشك بقهري

حرف السين

(٤٩) اخبر علي بن الحسين الواسطي قال : رأيت قبر يعقوب ابن الليث فاذا مكتوب على احد جوانبيه (طويل) :

ملكتُ خراساناً وأكنافَ فارسٍ وما كنتُ من ملكِ العراقِ بآيسٍ .
سلامٌ على الدنيا وطيبٌ نسيها كأن لم يكن يعقوبُ فيها مجالسٍ .
وذكر الاشيلي في كتاب العاقبة انه وجد مكتوباً على باب مقبرة (طويل) :

سلامٌ على اهل القبور الدوارسٍ . لم يجلسوا في المجالسِ .
ولم يشربوا من بارد الماءِ شربةً ولم يأكلوا من كل رطبٍ ويايسٍ .
ولم يكُ منهم في الحياة متافسٌ طويلٌ للمنى فيها كثير الواسوس .
(٥٠) ألا ليت شمري اين قبر ذليلكم وقبرُ الغزيرِ الشامخِ المتكاسوسِ .
لقد أودعوا في جانب اللحدِ واحداً فما هم من بين راجحِ وآيسِ .
واو عتل المرء المتافس في الذي تركتم من الدنيا له لم ينافسِ .
وفيه ايضاً انه وجد على قبر (بيط) :

ان الجيبَ من الاجاب مختلسٌ لا ينعيمُ الموتُ حجابٌ ولا حرسٌ .
فكيف يفرحُ بالدنيا ولذتها يا بنِ عليه يمدُّ اللغظُ والنفسُ .
اصبحت يا غافلاً في النقص منفاً وانت دهرك في اللذاتِ منغمسٌ .
لا يرحمُ الموتُ ذا جهلٍ لغزته ولا الذي كان عنه للملم يفتبسُ .
كم أنحسُ الموتُ في قبرٍ وقتُ به عن الجوابِ لساناً صابهُ تحرسُ .
قد كان قصرك مغموراً به سُرفٌ فقيرك اليومَ في الاجداثِ مندوسٌ .

(٥١) اخبر مالك بن ضيفم الراسي قال قرأتُ على قبرٍ بالأبلة (بيط) :

انا البعدُ القريبُ الدارِ منظرُهُ بين الجنادلِ والاحجارِ مرموسٌ

حرف النون

اخبر ابن ابي الدنيا في كتاب القبور قال : قرأتُ على قبرٍ في طريق الشام مكتوب عليه (بيط) :

يا أيها الركبُ سيروا إنَّ قَصْدَكُمْ
 انْ تُصْبِحُوا ذاتَ يومٍ لا تُصْبِحُونَا
 حَجْرًا الطَّيِّبَا وَأَرْخُوا مِنْ أَرْمَتِهَا
 قَبْلَ الْمَتِّ وَقَضُوا مَا يَقْضُونَا
 كُنَّا أَنَا كَمَا كُنْتُمْ فَغَيَّرْنَا
 دَهْرٌ وَقُرْبًا كَمَا صَرْنَا تُصْبِحُونَا
 (٥٢) وروينا فيه أيضاً عن عمر بن عبد الله عن رجل قال : قرأتُ على قبر
 مكتوباً (كامل) :

يا من يصير غداً الى دار البلى
 ويفارقُ الاجبابَ والحلانا
 انْ الاماكنَ ما هناكَ عزيزةٌ
 فاخترْ لنفسك ان عقلتَ مكانا
 وروينا فيه أيضاً قال : ورأيتُ على قبرٍ مكتوباً (بجزء الرمل) :
 انا في القبرِ وحيدٌ
 قد تبرأ الاهلُ مِنِّي
 اسلوني بـذُنُوبِي
 يخبِثُ انْ لم تُغْفُ عَنِّي
 وروينا في كتاب احياء علوم الدين للقرظي عن ابن السكك قال : مررتُ بالمقابرِ
 فاذا على قبرٍ مكتوب (وافر) :

يُرْ اِقَارِي جَنَابَتِ قَبْرِي
 كَأَنَّ اِقَارِي لَمْ يَعْرِفُونِي
 ذُرُورَ الميراثِ يَقْتَسِمُونَ مَالِي
 وَلَا يَأْلُونَ انْ جَعَدُوا دِيُونِي
 وَقَدْ اخَذُوا سَهَامَهُمْ وَعَاشَرَا
 بُوغْدِ لَمْ يَرَوْا انْ يَذْكُرُونِي
 (٥٤) وروينا فيه أيضاً قال : ووجد على قبرٍ مكتوباً (وافر) :
 وَقَفْتُ عَلَى الاحْبَةِ حِينَ زُرْتُ
 قُبُورَهُمْ كَأَنَّ الرِّهَانَ
 فَلَمَّا انْ بَكَتُ وَفَاضَ دَمْعِي
 رَأَتْ عَيْنَايَ بَيْنَهُمْ مَكَانِي
 وقال الاشيلي في كتاب العاقبة : رأيتُ على قبرِ ابن حبيبِ باشبيلية في لوح
 رخامٍ مكتوباً (منسرح) :

عَمَّرْتُ عَشْرِينَ وَاثْنَيْ عَشْرِينَ
 فِي حَالَةٍ لَمْ تَعْرِ عَيْنِي
 أَطِيعُ دُنْيَا رَفَعْتُ مِنْهَا
 اِلَى الَّذِي آذَنْتُ بِعَيْنِي
 تَرَكْتُ فِي الْحَيَاةِ اصْفِيَانِي
 وَجِيلٌ مِمَّا بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي
 قَدْ بَنَتْ عَنْهُمْ اِخْوَةَ اللَّيَالِي
 لَيْسَ كَعَيْنِ الْحَيَاةِ بَيْنِي
 وَسَوْفَ يَنْسُونَنِي وَشَيْكَا
 مِنْ بَعْدِ خَمْسِ مِائَتَيْنِ
 انْ كَانَ دَيْنُ الرِّقَابِ دِينِي
 فَسَرَّنِي انْ قَضَيْتُ دِينِي

ورويتا فيه ايضاً انه وجد على قبر مكتوباً (مجزؤ الرمل) :

انا مشغولٌ بذنبي	عن ذنوبِ العالمينا
وخطايا مربقات	تركت قلبي حزيناً
ولقد كنتُ ضيلاً	في عيون الناظرينا
صرتُ في ظلمة قبري	خالياً فيها رهينا
في ترى الارض وحيداً	في بجزر المالكيينا
وتركتُ الاهل والمالا	ل لسري والبيينا
ولقد عمرتُ دهرأ	بعد احبابِ سينا
(٥٥) في نعيمٍ وسرور	فوق وصفِ الواصيينا
وملكتُ الشرق والنهر	بَ وكان المُلْكُ فينا
وقفتُ المَدَنُ قهراً	وغلبتُ الغالينا
فاتي الموتُ علينا	بعد هذا فقينا
أيها المُرور يا دِرْ	لثوابِ الصالحينا
كلُّ حيٍّ سوف ينفى	غيرُ محييِ الميتينا

ورويتا في كتاب البصرة لابن الجوزي انه قرئ على قبر مكتوباً (بسيط) :

لا تركنُ الى الدنيا ويهجتها	فان اوطانها ليست بأوطان
عمرتُ سنين حولا ثم فاجأني	حتمٌ من الموت يأتي كل انسان
فا ترودتُ بما بكتُ اجمه	واكدحُ الدهرُ فيه غير اكنني

وذكر ابو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب في كتاب محاضرات الادباء

ومعاودات الشعراء والبلغاء انه روي على قبر (مقارب) :

تمزقكم لك من نسوة	تبردُ عنك غليل الحزن
بموت النبي وقتل الوصي	وذبح الحسين وسم الحزن
(٥٦) ورأيت على حائط تربة مكتوباً (مجزؤ الرمل) :	

عايرَ الدربِ علينا رحمةً منك الينا

ما لنا عودُ اليكم بل لكم عودُ لينا

(الى هنا ينتهي ما ورد في اصل الكتاب . والله الحمد مروداً وبدءاً)